السياسيّون القاجاريّون في المديح السياسي للأديب الكَرمرودي
دراسة تحليليّة تاريخيّة

حانية ظفرآبادي
طالبة دكتوراه في فرع اللغة العربيّة وآدابها بجامعة شيراز / كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة
د. حُسين مرعشي
الأستاذ المساعد في قسم اللغة العربيّة وآدابها بجامعة شيراز / كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة
د. حُسين كياني
الأستاذ المشارك في قسم اللغة العربيّة وآدابها بجامعة شيراز / كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة

Qajar politician in Literary Garmroudi's political eulogy analytic- historic study

Haniyeh Zafarabady
PHD. student of Arabic language and literature in Shiraz University / College of Literature and Humanities studies
Dr. Hossein Marashi
the assistant professor for the Department of Arabic language and literature of Shiraz University / College of humanities studies
Dr. Hossein Kiani
the associate professor of Department for Arabic language and literature / College of humanities studies

Abstract

Political eulogy received the fullest share of Arabic poetry in Iran in the early modern era, that is, in the Qajar era.Garmroudi is considered the first pioneer of Arab political eulogy in this era, as he sang many poems in eulogy of the Qajar King, his ministers, his court emirs, his army leaders and the governors of the provinces. The author, Garmroudi praised twelve politicians from the Qajar court.They are : two kings: Muhamad Shah Qajar and Naser al- din Shah Qajar; two Grand Vizier: Mirza Aqassi, minister of Sultan Muhammad Qajar and Mirza Aqa Khan Nuri, minister of Sultan Naser al- din Shah Qajar; and the minister of science, Ali Quli Mirza, Etezad al-saltaneh; the commander of the army in Azerbaijan, Mirza Ahmad Khan, Amir Kabir's son; and four of the governors of the provinces, they are: Wali of Kermanshah and Fars, Prince Muizz al - dawla, wali of Azerbaijan, Prince Mirza Ardashir, wali of Azerbaijan, Prince Muhammad Sadiq Khan, nicknamed the Qaim Maqam, and wali Qarajah Dagh without mentioning his name; first Deputi of the Foreign Ministry, Mirza Mustafa, Mirza Fazlollah's son; and one of the sons of Fathali Shah Qajar, ithout mentioning his name.

Keywords: Iran, contemporary, Qajar, Garmroudi, political eulogy.

الملخص

لقد نال المديحُ السياسي النصيبَ الأوفى من الشعر العربي في إيران في أوائل العصر الحديث أي في العَهد القاجاري. يُحسب الكَرمرودي الرائدَ الأوّلَ للمديح السياسي العربي في هذا العصر حيث أنشد قصائد كثيرة في مدح السلطان القاجاري ووُزرائه وأُمراء بلاطه وقادة جيشه ووُلاة الأقاليم. مدح الأديبُ الكرمرودي اثنَي عشر سياسيّا من المنتسبين بالبلاط القاجاري، وهم: سلطانان اثنان، هما: السلطان محمّد شاه القاجاري، والسلطان ناصرالدين شاه القاجاري؛ وصدران أعظمان، هما: الميرزا أغاسي وزير السلطان محمد القاجاري والميرزا آقا خان النوري وزير السلطان ناصرالدين القاجاري؛ ووزير العلوم عليقُلي ميرزا اعتضاد السلطنة؛ وقائد الجيش في أذربيجان ميرزا أحمد خان ابن الأمير كبير؛ وأربعة من وُلاة الأقاليم، وهم: والي كرمانشاه وفارس الأمير معزّالدولة، والي آذربيجان الأمير ميرزا أردشير، ووالي آذربيجان الأمير محمّدصادق خان الملقّب بـ قائم مقام، ووالي قراجه داغ من دون ذكر اسمه؛ والنائب الأوّل للوزارة الخارجيّة الميرزا مصطفى ابن الوزير ميرزا فضل الله؛ وأحد أبناء فتحعلي شاه القاجاري من دون ذكر اسمه.

الكلمات المفتاحية: إيران، المعاصر، القاجار، الكَرمرودي، المديح السياسي.

المقدّمة

لقد نال المديحُ السياسي النصيبَ الأوفى من الشعر العربي في إيران في أوائل العصر الحديث أي في العَهد القاجاري، وذلك لأسباب أهمّها أنّ القاجاريّين، خلافًا للصَّفَويّين، لم يَعُدّوا أنفسَهم صوفيّين ولم يَنسبوا أنفسَهم إلى الرسول محمّد – عليه وآله الصلاة والسلام. فلم يكن الشيعة الإيرانيّون ينظرون إليهم كما كانوا ينظرون إلى الصَّفَويّين ويحترمونهم باعتبارهم مَن أسّسوا الدولةَ الشيعيّةَ الوحيدة في العالم. إذن، أقبلَ القاجاريّون إلى عدّة أمور لترسيخ حُكمهم السياسي في البلاد، منها استعمالُ الأدب والشعر وسيلةً دِعائيّةً في خدمة سُلطتهم وضدّ خصومهم السياسيّين. وكان هؤلاء، والسلطان القاجاري خاصّة، مركزًا خصبًا لمدح الشعراء طلبًا لعطاياهم والتقرّب منهم. وخير دليل على ذلك ما نجده في مجموعة أعمال الأديب الكَرْمْرُودي الآذربيجاني، من شعراء النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري وأوائل القرن الرابع عشر الهجري، من جوائزَ نقديّة قدّمها إليه السلطان محمّد القاجاري (توفّي ١٢٦٤هـ.ق.) (الكَرْمْرُودي، د.ت.: ب/٢٦) أو جوائز ومنصبًا في البلاط القاجاري أعطاها إيّاه السلطان ناصرالدين القاجاري (م.ن.: أ/١١) لقصائد عربيّة أنشدها الشاعر في مدحهما. ولم يكن السلطان القاجاري غريبًا على اللغة والأدب وفهم الشعر العربي، وكان يتعلّم هذه الأمور أيّام ولاية عهده. وحسب الخراساني كان ناصرالدين القاجاري حافظًا لألفيّة ابن مالك، وهو في السادسة عشرة من عُمره (الخراساني، ١٣٨٢ش.: ٨٧٠). وقد قال هذا السلطان عن شعر الأديب الكَرْمْرُودي: «إنّه [الأديب الكَرْمْرُودي] فاقَ العربَ العرباء، ففخرًا لنا الأعاجم إذ طلعَ منّا مَن يَفوقُ عليها» (الكَرْمْرُودي، د.ت. : أ/١١).

يُحسب الكَرمرودي الرائدَ الأوّلَ للمديح السياسي العربي في العصر الحديث في إيران حيث أنشد قصائد كثيرة في مدح السلطان القاجاري ووُزرائه وأُمراء بلاطه وقادة جيشه ووُلاة الأقاليم.

وجمعَ علي محمّد بن محمّدحسن الكَرْمْرُودي (بعد ١٢٨٧هـ.ق.)، وهو من أقرباء الشاعر، أعمالَ الأديب الكَرْمْرُودي النثريّةَ والشعريّة، وكَتب له مقدّمةً باللغة العربيّة يُشير فيها إلى جوانب من حياة الأديب الكَرْمْرُودي وعلاقته ببلاط القاجار. يقول جامع المجموعة عن الشاعر ومسقط رأسه:

«كان من أهل كَرمرود عن كورة آذربيجان من قرية يُقال لها تَرْك. قد نشأ كثيرًا في بلد تبريز [...] فنشأ بعد ذلك بطهران وغير ذلك من أعاظم البلدان كقزوين وأصبهان [...] وأكثر ما كان من اشتهاره وقع في طهران في عهد [...] محمّدشاه القاجار» (الكرمرودي، رقم٨٢٧١ : ٢/ب).

ويُشير الجامع إلى هجرة الشاعر إلى كربلاء المقدّسة وهو يقول:

«فأنشأ قصائد غرّاء في مديحة وزيره المشير [...] الحاج ميرزا آقاسي [...] فلمّا إن اشتهر اسمُه وبهر رسمُه وظهر آثارُه كالشمس في رابعة النهار، حسده بعض الأشرار فمشى منه إلى الوزير بنميم والمنافق خبّ لئيم فصار قمرُ فضله في المحاق بعدما أشرق به الآفاق. فارتحل الأديب من طهران إلى كربلاء، ملتجأً إلى خامس آل العباء، من كيد الأعداء [...] فمال إليه الفضلاء الأدباء الألبّاء من كلّ جانب عادّين غيره من الفضل أجانب» (نفس المصدر : ٢/ب-٣/أ).

ورجع الأديب إلى طهران بعد أن تربّع على العرش السلطانُ ناصرالدين القاجاري «فارتقى الأديبُ الحسيب متمتّعًا بأحسن النصيب، فرَقّ عيشُه فمكث بتبريز كما في المصر عزيز» (نفس المصدر : ٣/ب).

ويستطرد جامع الديوان إلى وصيّة الشاعر له بجمع أشعاره وأعماله الأخرى قائلًا:

«إنّ الأديب – رحمه الله – أوصاني بجمع ما اصطنعَ به من الفقرات العربيّة والعجميّة نظمًا ونثرًا وشرحها إذ لم يكن مجتمعًا في كتاب ومضبوطًا في باب [...] فجمعتُه جمعًا لا يطرء عليه وصمة خلاف ولا شوبة تبدّل عن أصله ولا اعتساف» (نفس المصدر : ٥/ب و ٦/أ).

لهذه المجموعةِ الأدبيّةِ ثلاثُ نُسَخ مخطوطة في المكتبات الإيرانيّة:

– نُسخة تُحتفظ في مكتبة المجلس، برقم: ٨٢٧١. لانعرف تاريخ كتابتها. وقد جعلنا هذه النسخة الأساسَ في بحثنا، لأنّها تشمل عدداً أكبر من قصائد الشاعر. سمّينا هذه النسخة بحرف «م» لتسهيل الإرجاع إليها.

– نُسخة في المكتبة المركزيّة لجامعة طهران؛ الرقم: ٣٠٢٠. كُتبت هذه النسخة سنة ١٢٤٢هـ.ق.، ولاتشمل بعض القصائد الموجودة في نسخة المجلس، وهي: قصيدة في لؤم عساكر الروم والقصيدة الشكوائيّة وقصيدة في مدح عليقلي ميرزا. راجعنا إلى هذه النسخة في بعض الأحيان ولسهولة الإرجاع، سمّينا هذه النسخة برمز «هـ».

– نُسخة أخرى في المكتبة المركزيّة لجامعة طهران؛ الرقم: ٤٠٩٩. كُتبت هذه النسخة سنة ١٢٤٢هـ.ق.، ولاتشمل قصيدتَين، هما: قصيدة في مدح مصطفى خان وقصيدة في مدح عليقلي ميرزا. وفي الإرجاعات إلى هذه النسخة، اخترنا لها رمز «ط».

كُتبت هذه المخطوطات، في فترات زمنيّة قريبة من بعض. وكلّها مكتوبة بخطّ شكسته تعليق، وهو خطّ فارسي معروف. ولذلك، واجهنا صعوباتٍ في قراءة الأشعار العربيّة، لأنّ هذا الخطّ لايُناسب الحرف العربي. وأيضًا أهملَ المؤلّفُ أو المؤلّفون ترقيمَ صفحات هذه المخطوطات وأوراقها.

إنّ أشعارَ الأديب الكَرمرودي العربيّةَ السياسيّةَ ودراستَها موضوعٌ مُثير للاهتمام لفرادته ومفيدٌ لكشفه النّقاب عن عيّنة من تاريخ الشعر العربي في إيران المعاصرة، ويزيدُ من معلومات القارئ من الشعر العربي أوّلًا، ويزداد مِن فهمه تجاه الجانب السياسي للمدح في هذا العَهد ثانيًا.

ونرغب من خلال هذه الدراسة في الإجابة عن سؤال رئيس، وهو: مَن الذين مدحَهم محمّدحسين الكَرمرودي في مدائحه السياسيّة العربيّة؟ فالإجابة عن هذا السؤال، تُشكّل أساسَ هذه الدراسة ومن شأنها أن تُلقي الضوء على جانب مغمور من الإنتاج الشعري العربي في إيران الحديثة. ولدراسة حياة هؤلاء الممدوحين اعتمدَ البحثُ هذا على المنهج التحليلي التاريخي.

الدراسات السابقة

سوف نسعى في هذه الفقرة من البحث إلى تعريف وتقويم موجَزَين بالدراسات السابقة والمصادر التي لها علاقة بالموضوع. والهدف من ذلك بيان أهمّيّة هذه الدراسات والمصادر وقيمتها، وبيان ما أسهمَ به في إفادة بحثنا وتنميته. وهي كالتالي:

الأصفهاني (١٢٧٣هـ.ق.)، كتب هذا الكتاب بأمر من الميرزا أقا خان النوري (١٢٨١هـ.ق.)، وكان الصدرَ الأعظم في عهد السلطان ناصرالدين القاجاري، وجمع فيه الأشعارَ الفارسيّة والعربيّة التي أنشدها الشعراء في مدح الميرزا آقا خان النوري نفسه. وفيه قصيدة عربيّة أنشدها محمّدحسين الكَرْمْرُودي.

الأصفهاني الرشتي (١٢٧٨هـ.ق.)، جمع في هذه المجموعة، بأمر من السلطان ناصرالدين شاه، منتخباتٍ شعريّةً عربيّة منذ العصر الجاهلي حتّى عصره. وترجم كلّ الأبيات الواردة فيها إلى الفارسيّة. وفيها أشعار في مدح السلطان القاجاري أنشدها: مرتضى قُلي خان الأصفهاني (١٣٠٦هـ.ق.)، ومحمّدحسين الأديب الكَرْمْرُودي (القرن ١٣هـ.ق.)، وغُلامحسين الطهراني (القرن ١٣هـ.ق.) وهو كاتب المجموعة. طُبعت هذه المجموعة طباعة حَجَريّة عام ١٢٧٨هـ.ق. وحُقّقت في جامعة قُم المقدّسة رسالتَي ماجستير.

المغاني التبريزي (د.ت.)، جاء في مجموعته الأدبيّة بنصوص شعريّة ونثريّة عربيّة منذ العصر الجاهلي حتّى عصره. كُتبت هذه النصوص بين عامَي ١٢٦٩–١٢٣٦ للهجرة. ومنها أشعار للميرزا محمّدحسين الأديب الكَرمرودي.

نائبي (١٣٨٨ش.) راجعَ مجموعةَ أعمال الأديب الكَرْمْرُودي المخطوطة وجمعَ منها معلوماتٍ قيّمةً عن حياة الشاعر. وفيه معلومات عن حياة عدد من الذين مدحَهم الكَرْمْرُودي.

وكما يُلاحَظ أنّ مُعظم هذه المصادر سوف تُساعدنا في الحصول على مدائح الكرمرودي السياسيّة التي أنشدها في العهد القاجاري ولايوجد بينها ما له علاقة وثيقة بموضوع بحثنا.

ممدوحو الأديب الكَرمرودي

مدح الكَرمرودي في أشعاره العربيّة اثني عشر من الرجال السياسيّين في فترة القاجار. وفيما يلي نذكر أسماء هؤلاء ونُشير إلى حياتهم بصورة موجَزة مع ذكر بعض الأبيات التي مدحهم شاعرنا فيها.

– **السلطان محمدشاه القاجاري** (٦ ذيقعده ١٢٢٢ هـ.ق – ٦ شوال ١٢٦٤ هـ.ق)

«محمّد شاه هو حفيد فتح علي شاه ونجل عبّاس ميرزا وثالث ملوك سلالة القاجار، ولد عام ١٢٢٢ هـ.ق في تبريز ونشأ بها. فقدَ والدتَه وهو طفل وسلّمه عباس ميرزا للحاج ميرزا أغاسي الذي كان لتعاليمه الصوفيّة لمحمد شاه تأثير كبير. قبل وصوله إلى العرش، كان يُدعى محمّد ميرزا وكان يُعرف باسم ولي العهد الثاني. تزوّج في سنّ الثانية عشرة من عمره من ملك جهان خانم الملقبة بمَهد عُليا بنت محمد قاسم خان قوانلو. كان لمحمّد شاه القاجار ثمانية أطفال، منها، ناصر الدين ميرزا من زوجته مَهدعُليا، وكان وليًّا للعَهد وتولّى العرش بعده. تولّى محمّد شاه مناصب عديدة، فولّى في عام ١٨٢٢ ولاية همدان وفي عام ١٨٣٢ تسلم حكومة خراسان. حضر مع والده عباس ميرزا العديد من الحروب واكتسب خبرة كبيرة. وأَسهم مع والده في حركته الإصلاحيّة وامتلك لنفسه وحدات عسكريّة نظامية، لهذا أرسل في عام ١٨٣٣ على رأس الجيش للسيطرة على مدينة هرات» (كاظم، ٢٠٠٨ : ٥٩).

«بعد وفاة عباس ميرزا ونظراً للحب الشديد الذي كان يظهره له فتحعلي شاه (١٢١٢-١٢٥٠هـ.ق / ١٧٩٧-١٨٣٤م) فقد اختار ابنه محمد ميرزا وليّاً للعهد في الوقت الذي كان فيه أعمام محمد ميرزا يأملون خلافة أبيهم» (السامرائي، ١٩٨٦ : ٢٤٠).

«توّج محمد ميرزا شاهاً في الثاني والعشرين من كانون الأول عام ١٨٣٤. توفّي محمد شاه في الصيف عام ١٢٢٧ هـ بسبب إصابته بالنقرس والأيرزيبلس (مرض جلدي خطير). ودُفن في مدينة قم بجانب مرقد السيّدة فاطمة المعصومة سلام الله عليها» (الجاف، ٢٠٠٥، ج٣ : ص٢١٤).

يُشير الشاعر إلى هذا السلطان القاجاري في قصيدته الشهيرة بالبغداديّة. وأنشد الشاعر هذه القصيدة بمناسبة هجوم نجيب باشا العُثماني إلى كربلاء سنة ١٢٥٨هـ وقتل عدد كبير من أهاليها. ذكر بعض المصادر عدد القتلى تسعة آلاف شخص وقيل إنّ عدد القتل أكثر من ذلك. وقد أرسل السلطان القاجاري جيشًا لمساعدة أهل كربلاء. وبعد حادثة الهجوم على كربلاء بأمر نجيب باشا، طلب السلطان محمّد شاه القاجاري، من الميرزا باقر ناصر الملك، إنشادَ قصيدة حول ما جرى في هذه المدينة. فالميرزا باقر طلب من الأديب الكَرمرودي أن يقوم بهذه المهمّة بسبب فصاحة كلامه وطلاقة لسانه فهو قَبِل.

كُتب تاريخية كثيرة قد أشارت إلى هذه الحادثة المخيفة. منها ناسخ التواريخ، تراث كربلاء، كربلاء في الذاكرة. وفي التالي نذكر مجملاً من هذه الواقعة وللحصول على معلومات أكثر حول هذا الموضوع، يمكن قراءة الكتب المذكورة.

كتب صاحب بغية النبلاء في تاريخ كربلاء أيضا حول هذه الغارة الشنيعة في كتابه، وقال:

«في السابع عشر من شهر ذي القعدة سنة ١٢٥٨ هـ / ١٨٤٢م وبعد أن كانوا أهالي كربلاء يأبون الخضوع لحكّام آل عثمان، شاء نجيب باشا أن يخضع سكّان المدينة لمشيئته فأنذرهم بوجوب الخضوع لمشيئة الولاة وما يصدرون من الأحكام الجائرة وأمرهم بنزع السلاح وإطاعة أولي الأمر من العثمانيّين، وأمهلَهم شهرًا كاملًا، يدرسون فيه موقفهم ويقرّرون مصيرهم. وانقضى الشهر الممنوح لهم، ولم يطرأ تبدل على موقف سكان المدينة، مما طلبه منهم نجيب باشا. فقاد عسكره واستباح المدينة لهم، وعمل السيف في رقاب الناس الآمنين فلجأ الناس إلى الضريح المقدّس، يستنجدونه ويستغيثونه فعصمتهم حرمة الضريح من القتل، ولمّا رأى المشير العُثماني الآنف الذكر هذه الحالة، أمرَ عساكرَه بضرب المدينة بالمدافع، وقد تدخّل بعض الرجال المعمّرين آنذاك كالسيّد كاظم الرشتي وعلي شاه بن فتحعلي شاه القاجاري كانوا ساكنين كربلاء، بإسداء النصح لرؤساء البلد، وهم : السيّد عبد الوهّاب آل طعمة والسيّد إبراهيم الزعفراني وعلي كشمش وطعمة العيد والسيّد صالح الداماد والسادة آل نصر الله والسيّد حسين النقيب للكفّ عن القتال والخضوع لهذا الحاكم الجلّاد، فرفضوا الإصغاء إلى تلك النصائح واستمرّوا بالقتال، وقد هاجمهم الجيش العثماني من جهة باب الخان، حيث أحدثوا ثغرة فيه واستمرّ القتال لمدة يومين، وفي اليوم الثالث خرج المحاربون من أهل المدينة إلى الخارج والتحقوا للاستنجاد بعشائر آل فتلة واليسار وآل زغبة من المعدان، وكان عددهم ثلاثة آلاف محاربًا، فاصطدم الجيش بالأهلين ثانية، ودامت الحرب ٢١ يومًا حتّى عيد الأضحى، وقد بلغ عدد القتلى ١٨ ألف قتيل كما تنصّ بعض المصادر علمًا بأنّ قيادة الجيش العثماني كانت بيد سعد الله باشا، وكان السلطان العُثماني آنذاك عبد المجيد العثماني» (آل طعمة، ١٩٦٦ : ٣٥).

يمدح الكرمرودي في هذه القصيدة السلطان محمّد علي القاجاري ويصف شجاعته ومهابته أمام الأعداء، ويقول:

سَيَجيئُكُم ويُجيبُكُم ونُجيبُكُم عَجَلاً بألسنةِ السيوفِ مُحَمَّدُ

مَلِكٌ هُمامٌ لا يُجرَّد سَيفُه إلّا وفي رأسِ العُداةِ يُغمِّدُ

ملكٌ مصوّرُ لا يُلاقي جارَه ضيمٌ ولا فيما يُريدُ يُرِدّد

ملكٌ إذا الزَّوراءُ يُذكَر عنده يُبدي انسلالاً سيفُه المُتغَمَّدُ

فَكأنّه ظَمآنُ قد وَعَدوا لَهُ ماءً على عَجَلٍ فَحانَ الموعِدُ

أو إنّه نشوانُ حان صباحةً فَأفاقَ يَستَسقي صبوحاً يَعهِد

ملكٌ بِنصرِ وُلاتِه مُتدرّعٌ مَلكٌ بِحَتفِ عُداتِه متقلّد

(الكرمرودي، الرقم٨٢٧١ : ٢٥/أ)

- السلطان ناصرالدين شاه (١٨٦٩-١٨٣١م. / ١٢٦٨-١٢٤٦هـ.ق)

ولد يوم الاثنين ٦ صفر ١٢٤٧ (١٦ يوليو سنة ١٨٣١) في طهران وإسم والدته مهد عليا، فربّي في حجر والده وتولى في صباه، ولاية آذربيجان بحياة والده وفي ١٥ ذى القعدة سنة ١٢٦٤ (١٣ أكتوبر سنة ١٨٤٨) توفي والده محمد شاه فأفاضت السلطة إليه وهم لم يكد يتجاوز الثامنة عشرة من عمره. فتولّى الأحكام بعقل ودراية مع ميل إلى الإصلاح ومجاراة التمدن الحديث، وكان في أوائل حكمه كثير الاعتمادعلى مشورة وزيره الأعظم ميرزا تقي خان الملقب بأمير كبير. وكان وزيره هذا، رجلاً محنّكاً عاقلاً، فكانت له باع طويل في سائر الاصطلاحات التي أحدثها الشاه في بلاده وعرف الشاه له ذلك فكافأه بتزويجه أخته، وتلك نعمة قلما نالها وزير، فحسده بعض زملائه فوشوا به إلى الشاه، فنفاه وقالوا: بل قتله.

«وقد أخذ الإيرانيون يشتغلون في إعداد المعدّات للاحتفال بالعام الخمسين لملكه ففاجأهم ذلك المصاب بمقتله بغتة. قتله رجل معتوه في ١٨ ذى القعدة سنة ١٣١٣ (أول مايو سنة ١٨٩٦) وهو داخل مسجد عبدالعظيم ليصلي فأصابت الرصاصة قلبه فمات، وأفضى الملك بعده إلى أكبر أنجاله مظفّرالدين شاه» (زيدان، ٢٠٠١، ج١ : ص١٥١)

وأنشد الكرمرودي قصيدة بمناسبة سفر ناصرالدين شاه إلى آذربيجان وقرأها أمامَه فأعطاه السلطان القاجاري «مزيد المقام، وأكرمه بعطايا وافرة وجوائز خطيرة» (الكرمرودي، الرقم٨٢٧١ : ١١/أ).

جاءَ البشيرُ بِأنباءٍ فَأحيانا وَالنَّفسُ تحيى مِن الأنباءِ أحيانا

يا نضرةً وَسُرورًا لِلْبَشيرِ فَقَدْ أهدى لِأنفُسِنا روحًا ورَيحانا

(نفس المصدر)

إلى أن يصف مهابة جنود الملك، ثمّ يتطرّق إلى صفات الممدوح ويَعُدّ صفاته، ومنها الكرم والسخاء وعلوّ الدرجة والإحسان والجلال، ويخضع له الكون بسبب هذه الميزات:

عنْ ناصرِ الدِّينِ لازالتْ عَساكِرُه تَعلُو لِشَوكَتِها كِسرى وَخاقانا

أسْعَ ى[1] الْمُلوكِ وَأنْداهُم وَأسْمَحهُم يَداً وَأقدَمَهُم عِزّاً وَسُلْطانا

أبْهَى السَّلاطينِ أسناهُم وَأرفَعُهم شَأناً وَأعظَمَهُم مَنّاً وَإحسانا

سُلْطانُ عِزٍّ بَدَتْ لِلدَّهْرِ شَوكَتُه فَجائَهُ الدَّهْرُ مِطْواعاً وَمِذْعانا

(نفس المصدر : ١١/ب)

يختم الشاعر قصيدته بالتحميد ويقول:

يا نعمةَ اللهِ إنَّ اللهَ فضَّلَنا علَى العِبادِ بِما آتاكَ إيّانا

وَما لَه بِنا جَزاءٌ غَيرَ أن شكرتْ قُلوبُنا فَجزاكَ اللهِ مَولَينا

(نفس المصدر: ١٣/أ)

إنّ الشاعر يرى ممدوحه، نعمة الله على الناس وعلى الناس أن يشكروا الله على هذه النعمة.

– **الأميرزا آقاخان النوري الصدر الأعظم** (١١٨٦–١٢٧٥هـ.ق/ ١٧٧٢–١٨٥٩م)

وُلد ميرزا نصر الله خان النوري عام ١١٨٦ الهجري. كانت أسرته، المعروفة باسم عائلة نوري، جزءًا من طبقة النبلاء المحلّيّين في منطقة نور في مدينة مازندران. وشغل منصب رئيس الوزراء (الصدر الأعظم) في ١٠ ربيع الأول ١٢٣٠ في عهد الملك ناصر الدين شاه القاجاري. توفي في قم في ١٢ شوال سنة ١٢٨١ (١٠ مارس ١٨٦٥).

للكَرمرودي قصيدة لامية في مدح الأميرزا آقاخان النوري. هو مدح الصدر الأعظم في واحد وأربعين بيتًا وتطرّق في هذا الشعر إلى صفات الممدوح ويختص الأبيات الثامنة عشرة الأولى إلى ذكر صفات آقاخان النوري الخُلقيّة، ويقول:

الصدرُ أعظمُ مِن وَصفي وَتَبجيلي وَقَدرُه فوقَ تَشبيهي وَتَمثيلي

الشمسُ يَعرفُها مَن كانَ يَعرفُها فَلا يَزيدُ لَها بَسطُ الأقاويلِ

وَالبَدرُ قَد فَصَّلَت آياتُ رفعَتِه مِن قَبلِ آياتِنا فيه بِتَفصيلِ

(الكرمرودي، الرقم٨٢٧١ :٢١/ب)

١ – في نسخة ط كتبت أوفى. وفي نسخة هـ كتبت أكحى.

وصف الشاعر آقاخان النوري بطريقة رائعة حيث يقول: إنّه أعظم من أن يمدحه الشاعر. وهو مثل الشمس، وصفاتها ومحاسنها بارزة للجميع ولا يحتاج لمدح الشاعر. وفي قسم آخر يقول:

دارَ الزَّمانُ فَفَضلُ اللهِ أدركَني وَخَصّني مِن عَطاياهُ بِتفضيلِ

الصدرُ وَهُوَ شقيقاً أصلُ مكرمةٍ فَفيهِ ما فيهِ مِن مَجدٍ وَتَأصيلِ

(نفس المصدر : ٢٣/أ)

يعبّر الشاعر عن فرحته من فضل الممدوح له وكرمه الذي يدلّ على شرافة أصله.

– **ميرزا آغاسي الصدر الأعظم** (١١٩٨–١٢٢٨هـ/ ١٧٨٤–١٨١٣م)

«الملّا عبّاس بيات الإيرواني في مدينة إيروان عام ١١٩٨ هـ.ق وذهب مع والده عام ١٧٩٨ إلى زيارة العتبات المقدسة وهناك درس على يد الملا عبد الصمد الهمداني وبعد أربع سنوات قتل الملا عبد الصمد في هجوم الوهابية على كربلاء، فقام آغاسي باصطحاب زوجته وابنائه إلى همدان وهو بلباس الدروشة، حتى شمله الميرزا عيسى والد أبي القاسم قائم مقام وأخرجه من لباس الدروشة إلى نرى الملائية وانتدبه لتعليم أبنائه وبعد إعلام ميرزا أبوالقاسم قائم مقام حلّ آغاسي محله وتعدد مرحلة صدارته من المراحل المأساوية في تاريخ بلاد فارس لما عرف عن آغاسي من فقدان الدراية السياسية والمعرفة الإدارية» (الزبيدي، ٢٠٠٨ : ١٦).

«ادّعى الحاج ميرزا آغاسي (التنبؤ) بوصول محمد إلى السلطة التي من خلالها دخل في قلب محمد ميرزا وفكره الطريف، ونتيجة لاعتقاد محمد شاه بكرامات الحاج آغاسي فقد تم تنصيبه الصدارة العظمى في هذا المنصب ثلاثة عشر عاماً وكانت العلاقة بين محمد شاه والحاج آغاسي وطيدة، إذ كان يعد آغاسي مرشده ومراده الروحي. وتبعاً لذلك أنيطت إدارة شؤون البلاد بالحاج ميرزا آغاسي الذي انصرف إلى التعليم والتعلم فكان جاهلاً بآسرار الحكم ولم يستطع تنظيم وإدارة شؤون الحكم، فأحس بالحاجة الماسة لمن يمتاز بالكفاءة بالأمور الإدارية لشؤون الدولة لذا لجأ إلى ميرزا شفيع آشتياني، صاحب الديوان الذي عرف بأنه من رجال الأدب ومن المتمرسين المعروفين طالباً منه المساعدة واتخذه مستشاراً له في الحل والعقد وبدأ آغاسي أعماله كصدر أعظم وأسند منصب وزارة الخارجية إلى ميرزا مسعود (١٨٣٨–١٨٣٤). عين الحاج آغاسي على كل مدينة حاكماً لإدارتها، وأصبح هو صاحب الصلاحيات المطلقة في تسيير شؤون البلاد وسيطر على أزمة الأمور جميعها، فأصاب البلاد التدهور والانحطاط بسبب الأخطاء التي ارتكبها» (كاظم، ٢٠٠٨ : ٩٤).

أشار مستوفي في كتابه «شرح زندگانى من» إلى بداية صدارة ميرزا آغاسي قائلا:

«بعد وفاة فتح علي شاه عام ١٢٥٠ وإعلان عهد محمد شاه، ذهب الحاج ميرزا أغاسي أيضًا إلى طهران معه. بعد اغتيال قائم مقام في صفر ١٢٥١، سلم محمد شاه منصب رئيس الوزراء للحاج ميرزا آغاسي. كما تزوّج الحاج ميرزا أغاسي من "عزت النساء خانم" ابنة فتح علي شاه قاجار، وزاد نفوذه في بلاط القاجار. بعد وفاة محمد شاه قاجار ذهب ميرزا أغاسي إلى العراق وتوفّي في آب ١٢٢٨ في كربلاء. ضريح المرحوم ميرزا آغاسي في مدينة كربلاء وفي مرقد الإمام الحسين (ع) وهو يقع في الرواق الشمالي المعروف برواق الملوك» (مستوفي، ١٣٨٨، ج١ : ص٤٥).

للشاعر ثلاث قصائد مدحيّة اختصت بالحاج ميرزا آقاسي. قصيدة ميمية في إثنين وأربعين بيتًا يبدأها بذكر صفات الممدوح ويختمه بالدعاء له، مثلما نرى في قصيدته الهمزيّة التي لها ٧٤ بيتاً. وقصيدة ألفيّة ذات ٣٣ بيتًا تبدأ وتنتهي بالدعاء للحاج ميرزا آغاسي. وفي التالي تُذكر بعضُ الأبيات من هذه القصائد الثلاث.

يستخدم الشاعر في إحدى قصائده، أجمل وأبدع التشبيهات للتعبير عن ممدوحه. التعابير التي ما أتت بها لسائر الممدوحين. هو يرى الميرزا آغاسى، عقلاً مجرّدًا ومولىً يحمي الناس ويُساعدهم في الأزمات.

وَقيلَ لِمَن لاقاكَ مَن ذا لقيتَه لَصدّقْتُه إن قالَ عقلاً مُجرّدا

ألا وَالَّذي قَد أكرمَ النا سَ[1] اصطَفى لَهُم مِنكَ مَولى مُستعاناً مُؤيَّدا

وَمَن جعلَ التمجيدَ فيكَ مُبرهَنا وَمَجدَك برهاناً قويماً مسدّدا

(نفس المصدر : ٢٩/أ)

إنّ للشاعر قصيدتَين أُخرَيين، مطلعهما:

بلغَ السماءُ بناء همّتي وَسَنائي إن يَبلُغ المَولى الأجلِّ ثَنائي

(نفس المصدر : ٣٠/أ)

ويستمد الكرمرودي من أسلوب القسم للتاكيد على صفات الممدوح الطيّبة، وهكذا يُنشد:

تَاللهِ إنّكَ أوفَى النّاسِ بِالذّمَمِ وَإنّني لَأَبَرُّ الخلقِ في القيِ م[2]

(نفس المصدر : ٣٣/ب)

إنّ الوفاء من أهمّ خصائص الرجولة ولهذا أكّد الشاعر عليه.

-الأميرزا مصطفى خان (١٢١٣-١٢٨٩هـ.ق/ ١٧٩٩-١٨٧٢م)

هو مصطفى بن فضل الله بن أسد الله خان النوري. أبوه الميرزا فضل الله كان أخ الميرزا آقاخان الصدر الأعظم وكان يعمل بجانب عمّه الميرزا زكي خان كاتب العسكر في محافظة فارس، وفي سنة ١٢٤٣ ذهب مع ولي العهد عباس ميرزا من طهران إلى تبريز ثمّ مكث في كرمانشاه حتّى نهاية سلطنة فتحعلي شاه ومتزامنًا مع بداية حكم محمد شاه، انتخب مستوفياً لديوان العدالة لاثني عشر سنة وبعد جلوس أخيه الميرزا آقاخان النوري، على كرسي الصدارة، أصبح الميرزا فضل الله في سنة١٢٦٨هـ.ق.، وزير النظام وبقي في هذا المنصب حتّى سنة١٢٧٥هـ.ق.، وبعد عزل أخيه من الصدارة انتهت فترة وزارته أيضًا. مصطفى خان ابن الميرزا فضل الله انتُخب نائبًا أولًا للوزارة الخارجية في سنة ١٣٠٠ بحكم من ناصرالدين شاه القاجاري (إقبال آشتياني، ١٣٩٢ : ٣٠٥)

١ -في نسخة ط و هـ بعد كلمة (الناس) كتبت حرف (و).

٢ - في نسخة هـ كتبت القسم.

ليس لدينا معلومات أكثر حول حياة الممدوح ولكنّه كان من الرجال السياسيّين في العهد القاجاري، ومدحه الكرمرودي في قصيدة ميميّة ذات ثمانية أبيات وأشار فيه إلى أخلاق الممدوح المحمودة. ويقول:

يا غايةَ المجدِ بَل يا آيةَ الكرَمِ وَيا كَفيلَ أمورِ المُلكِ بِالقَلَمِ

يا أيُّهَا المُصطَفى المَحمودِ شيمتُه وَيا وَليًّا لَدى الآلاءِ وَالنِّعمِ

وَأنتَ أقربُ مِن كلِّ الأنامِ إلى والي الوِلايةِ في الأخلاقِ وَالشّيَمِ

(الكرمرودي، الرقم ٨٢٧١ : ١٩/أ)

أشار الكرمرودي في هذه الأبيات إلى صفتَي المجد والجود وهي من الصفات المشتركة لممدوحي الشاعر. كان الشاعر في بداية قوله، أبرز عن قصده عن مدح مصطفى خان. وهو بطريقة غير مباشرة يطلب من الممدوح أن يحميه الهدايا والجوائز. ذكر الشاعر صفتي المجد والكرم معًا لكي يقول الجود والسخاء يدل على المجد وأصالة الممدوح. وإنّ الممدوح أشبهُ الناس بأمير المومنين –عليه السلام– خُلقًا حسب الشاعر.

–معزّ الدولة (١٢٢٠–١٢٩٩ هـ.ق./ ١٨٠٦–١٨٨٢ م.)

«بهرام ميرزا معز الدولة قاجار هو الابن الثاني لعبّاس ميرزا وعم ناصر الدين شاه قاجار. في ١٢٦٤ هـ، بهرام ميرزا، بأمر من ناصر الدين شاه ، قمعَ القشقاي المتمرّدين الذين قد ثاروا في بلاد فارس، وعُيّن فيما بعد حاكم إقليم فارس. واستمرّ حُكمُه حتى عام ١٢٦٦ هـ. وخلال هذه الفترة، طلب منه أمير كبير الاهتمام بمراقبة السفن ومسألة الرقّ، وإقامة علاقات طيّبة مع البريطانيّين في هذا الصدد. وفي شعبان ١٢٩٩هـ.ق، توفّيت في تبريز ستاره خانم، الابنة الكبرى لمعزّ الدولة، في الزمن الذي كان بهرام ميرزا في طريقه للحج. وبعد ذلك بوقت قصير، في ذي الحجة، توفّي بهرام ميرزا بجلطة دماغيّة ودُفن في مقبرة خاصّة في ضريح عبدالعظيم الحسني في شهر ري» (أفضل الملك، ١٣٦١ : ٤٦٥).

مدحه الكرمرودي في همزية طويلة لها ٦٢ بيتًا شبّهه فيها بالغيث والليث ونعته بصفات مثل الوفاء والشجاعة. وفيما يلي نذكر أبيات من هذه القصيدة:

إنَّ العيونَ بِبُشرِ ه[1] لَمُنيرةٌ فَكأنّه فيها خليطُ ضياءِ

وَكَذا النّفوسُ إلى نَداهُ سريعةٌ كَالمُجدبِ المقوى إلى الوطفاءِ

وَكَذا القلوبُ إلى هواهُ مشوقةٌ مثلَ الظماءِ إلى نَميرِ الماءِ

(الكرمرودي، الرقم ٣٠٢٠ : ٢١)

ما تنوّرت العيون إلا بضياء وجهه ولا تروّي النفوس إلّا بسحابة كرمه. تشتاق القلوب إليه مثل اشتياق إنسان عطشان إلى ماء عذب.

[1] –في نسخة ط كتبت يبشره. تمت القصيدة في هذه النسخة، بهذا البيت وما ذكرت بقية الأبيات.

- أردشير الميرزا (١٢٣٠-١٢٨٣هـ/ ١٨١٥-١٨٦٦م)

«الملقّب بـ ركن الدولة. ولد عام ١٢٣٠ هـ من أم أرمينيّة من تفليس اسمها شمايل خانم. هو الابن التاسع لعباس ميرزا وحفيد فتح علي شاه، شقيق محمد شاه، وعمّ ناصر الدين شاه (سالور، ١٣٦٧ : ٩). بدأ بتعلّم المبادئ والأصول الحربية في ١٢ من عمره. وانتُخب في أواخر حياة أبيه، والياً لمدينة كروس (گروس) وصايين قلعة (شاهين دژ). في أيام حكم محمد شاه القاجاري هو انضم إلى جيش السلطان في سنة ١٢٥٠هـ. وفي تلك السنة، تمرّد إسمعيل ميرزا ابن الثامن عشر لفتح علي شاه –والي مدينة بسطام– عن إطاعة السلطان محمد شاه القاجاري وبأمر السلطان القاجاري، أصبح ركن الدولة مسؤولاً عن دفع فتنة إسمعيل ميرزا . ولسنوات عديدة كان حاكمًا لأسترآباد وجُرجان. وفي عام ١٢٦٤هـ في عهد ناصر الدين شاه، بأمر ميرزا تقي خان الصدر الأعظم، انتصب حاكماً لخوزستان ولرستان. ولكن عزل عن منصبه في سنة ١٢٦٨ وعاماً واحداً بعدها (١٢٦٩هـ) تم تعيينه والياً لمدينة طهران بأمر من ناصر الدين شاه القاجاري. أعطاه ناصر الدين شاه لقب ركن الدولة وأُرسل إلى حكومة أذربيجان. ولفترة أصبح حاكم جيلان. هو كان أديباً كان يهتم اهتماماً خاصاً بالشعراء والكتاب. وكان شاعرًا بالفارسية، ويتخلص بـ«آگاه». توفي في١٢٨٣هـ.ق أو ١٢٧٤ بسبب مرض في الكبد، وقيل: إنّ موته كان بسبب الإفراط في شرب الخمر» (اعتماد السلطنة، ١٣٦٧، ج١ : ص٩١٩).

أنشد الشاعر قصيدة ألفية في أحد عشر بيتًا في مدح أردشير ميرزا، وفي البداية يدعو للممدوح ثم يشير إلى صفاته الحميدة مثل الكرم والشرف والبراعة في الخطابة والشجاعة، ومنها:

المَلِك اردشير جُعِلْنا لَهُ الفِدا بَحرٌ إذا تموّج بَدرٌ إذا بَدا

أو دُرّةُ الشّرافةِ أو جَوهَرُ النُّهى أو رايةُ السَّعادة أو آيةُ الهُدى

مَلِكٌ إذا بَدا وَتَجلّى جَمالُه خرَّتْ لَه المُلوكُ أذلّاءُ سُجّدا

مَلِكٌ لَه الكَرامةُ وَالمجدُ وَالعُلى مَلِكٌ لَه المَهابَةُ وَالعِزُّ وَالهُدى

قُسٌّ إذا تَكلَّم طو د[1] إذا ثبت ليثٌ إذا تشمَّر غيثٌ إذا انْتَدَى

(الكرمرودي،الرقم٨٢٧١: ١٣/ب)

إنّ الشاعر وصف ممدوحه بطريقة الأقدمين وشبّهه بالبحر في الجود، وبالبدر في الجمال، وبالعَلَم في الإرشاد. وإنّ الممدوح جامع الصفات المميزة في رأي الشاعر. وهو خطيب بارع مثل قُسّ بن ساعدة. وهو في الصمود مثل طود الأشجار لا يمكن للأعداء قلعه. وهو شجعان مثل الأسد ولكن أمام المساكين والضعفاء هو رقيق القلب ويُعينهم بعطاياه مثل المطر.

[1] –في نسخة ط كتبت طود و في نسخة هـ كتبت طوداً.

- **عليقُلي ميرزا اعتضادالسلطنة** (١٢٩٨-١٢٣٤هـ/ ١٨٨٠-١٨١٩م)

اعتضاد السلطنة عليقُلي خان ملقّب بـ«اعتضاد السّلطنة» من الأمراء والمجدّدين في أواسط العصر القاجاري. كان أميرًا إيرانيًا من سلالة القاجار. اعتضاد السلطنة هو الابن الرابع والخمسون لفتحعلي شاه القاجاري. وله دور كبير في نشر الثقافة و تنمية العقول والأفكار نحو الرقي. تصدى اعتضاد السلطنة مناصب كثيرة، منها: توليته لوزارة العلوم منذ تأسيسها، تصدي وزارة صناعة التلغراف، رئيس مكتب الطباعة في إقليم فارس، مديرية دار التأليف الحكومية.

كان اعتضاد السلطنة كاتبًا وأديبًا ومؤرّخًا، وكان يُكرم الأدباء والعلماء والشعراء. وكان أيضًا ينظم الشعر ويتخلّص بفخري. وكان جمع من مشاهير شعراء وأدباء ذلك العصر يعيشون في كنفه (آرين پور، ١٣٥٥ : ٩٥).

وفي ليلة عاشوراء في ١٢٩٨هـ/ ١٢ كانون الأول ١٨٨٠توفي اعتضاد السلطنة بطهران ودُفن جثمانه في الصحن الشمالي لحرم السيد عبد العظيم (اعتمادالسلطنة، ١٣٦٣، ج١ : ص٢٦٢).

أنشد الشاعر الكرمرودي قصيدة قصيرة (ستّة أبيات) في مدح عليقلي ميرزا يطرح فيها بعض الأسئلة عن الممدوح. وفي الواقع قصد الكرمرودي من طرح هذه الأسئلة هو تحديد صفات اعتضاد السلطنة بصورة غير مباشرة.

يا وَزيرَ العلومِ راوَد قلبي شبهةٌ ضيّقَت مجالَ خَيالي

فَأَجِبني عَن شُبهَتي وَتَفضَّل إن تَرُدّ وَالجوابُ وفقَ السؤالِ

قَد أرى خَلعةً وَجسمُك فيها عالمٌ مِن فَخامةٍ وَجَلالِ

كَم تَكُن قطعةٌ فَبِماذا وَسّعت عالمًا فسيحَ المجالِ

ألماً قَد أراه غامضَ سرٍّ أمْ طَغى تأخري وَأخطاءَ بالي

فَارفَعي شُبهَتي وَوُسع خَيالي وَاسْتَطِب مدحَتي وَحُسنَ مقالي

(الكرمرودي، رقم٣٥: ٨٢٧١/ب و ٣٦/أ)

يُشير الشاعر في البيتَين الثالث والرابع، إلى عُلُوّ درجة الممدوح ومكانته المرموقة وكيف تتّسع خلعة الممدوح عالماً من المكارم.

-**ساعد الملك** (١٢٨٥-١٢٥٤هـ/ ١٨٣٨-١٨٦٨م)

«ميرزا أحمد خان هو الابن الوحيد لأمير كبير من زواج ميرزا محمد تقي من ابن عمّه. يُدعى أمير زاده وكان يبلغ من العمر أربعة عشر عامًا حينما قُتل والده. دخل في الخدمة العسكرية وفي عام ١٢٥٨ هـ لُقّب بسيد الملك، جاء الوالي مظفر الدين ميرزا في عام ١٢٧٧ هـ إلى تبريز واقترحه عزيز خان مكري (زوج أختها) إلى الوالي أن يكون قائد معسكر الآذربيجان فتم تعيينه على رأس الجيش الأذربيجاني. ما ندرى تاريخ وفاته بالضبط ولكنه توفّي ميرزا أحمد خان بين عامي ١٢٨٠ هـ و ١٢٨٥ هـ ودُفن في كربلاء في رواق مرقد الإمام الحسين (ع) بجانب قبر والده» (البديري، ٢٠١٥ : ٦٥).

للشاعر ثلاث قصائد في مدح ساعد الملك، رائية في ١١ بيتاً، دالية في ١٢ بيت، لامية في ١٢ بيت. يُشير الشاعر في لاميّته إلى سبب مدحه لساعد الملك، ويقول:

فَلا مَدحتُك عَن خَوفٍ وَعَن طمعٍ وَما لِقَولي تفسيرٌ وَتَأويلُ

بَل إنّني بِكَ مفتونٌ كَما فَتَن الـ حَرباءُ بِالشَّمسِ فَالإطنا ُب[1] تعطيلُ

(الكرمرودي، رقم٨٢٧١ : ١٧/ب)

اكتفى الشاعر في وصف الممدوح بالإيجاز بدل الإطناب، ويقول ما مدحتك خوفًا أو طمعًا لا يحتاج كلامي فيك إلى التفسير والبسط لأنك مثل الشمس وجمالك وطيبتك واضحة وبارزة. أنا فتنتك فمدحتك افتناناً بك.

– الأميرزا محمد صادق خان (؟)

ما وجدنا إلا معلومات وجيزة حول حياته، وردها بامداد في كتابه قائلاً: كان يلقّب بـ«قائم مقام» الوالي لآذربيجان. هو كان من الأمراء والخانات في آذربيجان وحاكم أرسباران. هو من الذين لازموا أغا محمد خان القاجاري في سنة ١٢٠٥ للهجرة في سفره إلى آذربيجان للغلبة على أمرائه الطاغين (بامداد، ١٣٧١، ج٣: ٤٠٩).

إنّ الشاعر في ثلاث وأربعين بيتًا مدح والي آذربيجان، ونعته بصفات كثيرة، مثل : الكمال والجود والمجد والعزة وعلوّ الدرجة؛ ويسلّم على الممدوح، ويقول:

فَمِنّا سلامٌ ثُمّ منّا تحيّةٌ تحيّةَ مشبوبِ الفؤادِ عزام ا[2]

إلى النَّجمِ نجمٌ كلَّ يومٍ بهاؤه يزيد وَيَنمو كيفَ شاءَ وَراما

(الكرمرودي، رقم٨٢٧١: ١٩/ب)

وبعد السلام والتحيّة على الممدوح، يشبّه الكرمرودي، حُسنَ الممدوح وجماله بنجم يزداد ضوؤه وجماله باستمرار.

– والي قراجه داغ

للأديب الكرمرودي قصيدة باسم «مدح والي قراجه داغ»، ولم يُذكر اسمُ الممدوح، ولكن سمّي الكرمرودي هذه القصيدة باسم «مدح والي قراجه داغ»، إن قراجه داغ، هي اسم السابق لأرسباران وهي منطقة جبلية واسعة بشمال محافظة آذربيجان الشرقية وحسب ما قرأنا من ممدوحي الشاعر، كان الاميرزا محمد صادق خان، من الأمراء والخانات في آذربيجان وهو كان حاكم أرسباران. لهذا يمكننا أن نقول كان قصد الكرمرودي من والي قراجه داغ، هو الأميرزا محمّدصادق خان نفسه.

١ – في نسختي ط و ه كتبت فا الاطناب.

٢ –في نسخة ط كتبت غراماً و في نسخة ه كتبت غرماً.

اختص الشاعر قصيدة في ٢٨ بيتًا لمدح الاميرزا محمد صادق خان ووصف يوم لقائه مع الممدوح، وذكر صفاته وصفات آبائه، وختم القصيدة بالدعاء للممدوح.

خلاصةُ القولِ إنّ العزَّ ملتزمُ الـ والي وَمَن كانَ عاداهُ فَقَد خَذلا

قضيّةٌ أوجَزَت ألفاظُها وَكَفى عَن التفاصيلِ ما أورَدتَها جُملا

أدامَكَ اللهُ في عزٍّ وَعافيةٍ بِالجودِ وَالمجدِ وَالإجلالِ مُشتغلا

(الكرمرودي، رقم٨٢٧١ : ٢٤/ب)

– ابن السلطان فتحعلي شاه

وردت قصيدة باسم «مدح أبناء السلطان فتحعلي شاه» في ديوان الكرمرودي ولكن الشاعر ما أشار إلى اسم الممدوح فنحن لا ندري من هو قصد الكرمرودي من أبناء فتحعلي شاه. لهذه القصيدة ثمانية أبيات، في استبشار بورود أحد أبناء السلطان فتحعلي شاه إلى مكان ما أشار الشاعر به في قصيدته. هو يصف الممدوح مثلما وصف ممدوحيه الآخرين قائلا: أنت عديم النظير في المكارم والمجد. لك أعلى مكانة في الشرف مثل مكانة النجم أو الشمس في السماء.

بُشرى لَنا بِقدومِ أكرمِ ماجدِ متفرّدٌ بِمكارمِ الأخلاقِ

ذي مجدةٍ بَيضاءَ قَد نُصِبَت لَه راياتُ عزٍّ في ذُرَى الآفاقِ

كَالنَّجمِ في فلكِ الشّرافةِ وَالعُلى بِالنّورِ بَل كَالشَّمسِ بِالإشراقِ

هُوَ مِن ذُرى مَلِكِ الملوكِ وديعةٌ محفوظةٌ عزّاً عَلى الأحداقِ

إنْ لَم تُقَدِّم طاعةً مفروضةً وَتَركتَ حقَّ مودّةٍ وَتَلاقِ

فَالاعتذارُ لَدى الكِرامِ مُوجّهاً يَمحو الذُّنوبَ كَما لَدى الخلّاقِ

هوَ كوكبٌ شرفاً فَكانَ مكانُه قطـ[1]ـر السماءِ وَقِس عَليه الباقي

كيفَ العُروجُ إلى السماءِ وَإنّ لي ساقاً تَلفُّ لِسُقمِها بِالسّاقِ

(الكرمرودي، رقم٨٢٧١ : ٢١/أ)

١ -كتبت في نسخة ط فطر.

النتائج

مدح الأديب الكرمرودي اثني عشر سياسياً من المنتسبين بالبلاط القاجاري، وهم: سلطانان اثنان، هما: السلطان محمد شاه القاجاري ، والسلطان ناصر الدين شاه القاجاري؛ وصدران أعظمان، هما: الميرزا أغاسي وزير السلطان محمد القاجاري والميرزا آقاخان النوري وزير السلطان ناصر الدين القاجاري؛ ووزير العلوم عليقلي ميرزا اعتضاد السلطنة؛ وقائد الجيش في آذربيجان ميرزا أحمد خان ابن الأمير كبير، وأربعة من وُلاة الأقاليم، وهم: والي كرمانشاه وفارس الأمير معز الدولة، ووالي آذربيجان الأمير ميرزا أردشير، ووالي قراجه داغ من دون ذكر اسمه؛ والنائب الأول للوزارة الخارجية الميرزا مصطفى ابن الوزير ميرزا فضل الله؛ وأحد أبناء فتحعلي شاه القاجاري من دون ذكر اسمه.

المصادر والمراجع

١. آرين پور، يحيى (١٣٥٥ش). از صبا تا نيما. تهران: لا ناشر.
٢. آل طعمة، عبدالحسين (١٩٦٦م/١٣٨٥ق). بغية النبلاء في تاريخ كربلاء. بغداد: مطبعة الإرشاد.
٣. الإصفهاني، ميرزا طاهر (١٢٧٣ق). گنج شايگان. تحقيق مهرداد اكبرى. طهران: كتابخانه حوزه و مركز اسناد.
٤. الإصفهاني الرشتي، أبوالقاسم (١٢٧٨ق.). التحفة الناصريّة في الفنون الأدبيّة. طباعة حجريّة. طهران: مطبعة مشهدي محمّدرضا.
٥. اعتماد السلطنة، محمد حسن خان (١٣٦٣ش). المآثر والآثار، ج١. تهران: نشر سنايى.
٦. _____ (١٣٦٧ش). تاريخ منتظم ناصري. جلد١، تهدان: چاپ محمد اسماعيل رضوانى.
٧. أفضل الملك، غلامحسين (١٣٦١ش). أفضل التواريخ. تهران: نشر تاريخ ايران.
٨. إقبال آشتياني، عبّاس (١٣٩٢ش). أمير كبير. تهران: نشر نگاه.
٩. بامداد، مهدي (١٣٧١ش). شرح حال رجال ايران. جلد٣، كتابفروشى ونشر زوار.
١٠. البديري، خضير (٢٠١٥م). موسوعة الشخصيات الإيرانية في العَهدَين القاجاري والبَهلوي. دار الكتب والوثائق ببغداد.
١١. الجاف، حسن كريم (٢٠٠٥)م. الوجيز في تاريخ إيران. المجلد ٣. بغداد: دون نا.
١٢. الخراساني، محمّدهاشم (١٣٨٢ش.). منتخب التواريخ. تهران: كتابفروشى اسلاميّة.
١٣. الزبيدي، كريم مطر حمزة (٢٠٠٨م). «الأطماع الإيرانية في إقليم هراة ١٨٤٢-١٨٣٦». مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية. ص٣٠-١٦.
١٤. زيدان، جرجي (٢٠٠١م). تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر. الجزء الأول. القاهرة: مؤسسة الهنداوي.
١٥. السامرائي، نوري عبد البخيت (١٩٨٦م). «الصراع بين روسيا وإنكلترا في آسيا الوسطى في النصف الثاني من القرن التاسع عشر». مجلة المؤرخ العربي. العدد٢٧. السنة ١٢.
١٦. كاظم، علي جواد (٢٠٠٨م). «إيران في عهد محمد شاه ١٨٤٨-١٨٣٤». رسالة الماجيستر، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية.
١٧. الكَرْمْرُودي، محمّدحسين (د.ت.). مجموعة الأعمال. طهران: مكتبة المجلس، الرقم ٨٢٧١.
١٨. _____ (١٢٤٢ق). مجموعة الأعمال. طهران: المكتبة المركزيّة لجامعة طهران، الرقم ٣٠٢٠.
١٩. _____ (١٢٤٢ق). مجموعة الأعمال. طهران: المكتبة المركزيّة لجامعة طهران، الرقم ٤٠٩٩.

٢٠.مستوفي، عبدالله (١٣٨٨ش). شرح زندگانی من. جلد اول، چاپ ششم، طهران : زوار.
٢١.المغاني التبريزي، لطفعلي (د.ت.). مجموعة أدبية. طهران: مكتبة المجلس، الرقم٢٠٨٣٢٤.
٢٢.نائبي، محمدصادق (١٣٨٨ش). مشاهير ومفاخر ميانه. كرج: پينار.

Sources and References

1. Arin Power, Yahya (1355 AM). From Saba to Nyama. Tehran: no publisher.
2. Al Tohme, Abdul Hussein (1966 AD / 1385 BC). A view of the nobles in the history of Karbala. Baghdad: Al-Irshad Press.
3. Al-Isfahani, Mirza Taher (1273 BC). Geng Shigan. Edited by Mehrdad Akbari. Tehran: Bookbakhana Hawza and Isnad Center.
4. Al-Isfahani Al-Rashti, Abu Al-Qasim (1278 BC). The Nasserite masterpiece in the literary arts. lithography. Tehran: Mashhadi Mohammad Reza Press.
5. The adoption of the Sultanate, Muhammad Hassan Khan (1363 AM). The exploits and antiquities, part 1. Tehran: Sanai publishing.
6. ١٣٦٧) _____u). Regular Nazarene History. Volume 1, written by: Title: Muhammad Ismail Radwani.
7. Afzal Al-Mulk, Ghulam Hussein (1361 AM). best dates. Tehran: History of Iran publishing.
8. Iqbal Ashtiani, Abbas (1392 AM). Amir Kabir. Tehran: Negah publishing.
9. Bamdad, Mahdi (1371 AM). Explanation of the Iranian men. Volume 3, a book of brushes and visitors publishing.
10. Al-Badiri, Khudair (2015 AD). Encyclopedia of Iranian Personalities in the Qajar and Pahlavi eras. The House of Books and Documents in Baghdad.
11. Al-Jaf, Hassan Karim (2005). Al-Wajeez in the history of Iran. Volume 3. Bagdad: Don Na.
12. Khorasani, Muhammad Hashem (1382 p.). Selected dates. Tehran: An Islamic book.
13. Al-Zubaidi, Karim Matar Hamza (2008 AD). "Iranian ambitions in the province of Herat 1842-1836". Journal of the College of Education for Human Sciences. pp. 16-30.
14. Zidan, Jerji (2001 AD). The famous translations of the East in the nineteenth century. part One. Cairo: Hindawi Foundation.
15. Al-Samarrai, Nuri Abdel-Bakhit (1986 AD). The conflict between Russia and England in Central Asia in the second half of the nineteenth century. Journal of the Arab Historian. Issue 27. Year 12.
16. Kazem, Ali Jawad (2008 AD). Iran during the reign of Muhammad Shah 1848-1834. Master's thesis, University of Babylon, College of Education for Human Sciences.
17. Al-Karmroudi, Muhammad Hussain (D.T.). business group. Tehran: Majlis Library, No. 8271.
18. ١٢٤٢) _____BC). business group. Tehran: The Central Library of the University of Tehran, No. 3020.
19. ١٢٤٢) _____BC). business group. Tehran: Central Library of the University of Tehran, No. 4099.
20. Mostawfi, Abdullah (1388 AM). Zandghani's explanation. First volume, Jap Shashem, Tehran: Zawar.
21. Al-Mughani Al-Tabrizi, Lutfali (D.T.). Literary group. Tehran: Majlis Library, No. 208324.
22. Naibi, Muhammad Sadiq (1388 AM). Famous and bragging rights. Karaj: Pinar.